

## النهاية في غريب الأثر

{ دهر } ( ه ) فيه [ لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللّٰهُ ] وفي رواية [ فَإِنَّ اللّٰهُ هُوَ الدَّهْرُ ] كان من شأن العرب أن تَذُمَّ الدَّهْرَ وتَسُبُّهُ عند الذَّوَالِ والحَوَادِث ويقولون أَبَادَهُمُ الدَّهْرُ وَأَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ وَيُكَثِّرُونَ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ . وَذَكَرَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : [ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ] والدهرُ اسمٌ للزَّمان الطَّوِيلِ ومُدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَذَهَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَمِّ الدَّهْرِ وَسُبِّهِ : أَيْ لَا تَسُبُّوا فاعِلَ هذه الْأَشْيَاءِ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبَبُ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ لَا الدَّهْرُ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى : فَإِنْ جَالِبَ الْحَوَادِثِ وَمُنْزِلَهَا هُوَ اللّٰهُ لَا غَيْرُ فَوَضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِأَشْتِهَارِ الدَّهْرِ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ وَتَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ جَالِبُ الْحَوَادِثِ لَا غَيْرُهُ الْجَالِبُ رَدًّا لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ جَالِبَهَا الدَّهْرُ .

( ه ) وفي حديث سَطِيح .

- فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارُ دَهَارِيرُ .

حكى الهروي عن الأزهري أن الدَّهَارِيرَ جمع الدَّهْرُ هُورٌ أَرَادَ أَنْ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُؤْسٍ وَنُعْمٍ . وقال الجوهرى : يقال دَهْرٌ دَهَارِيرٌ : أَيْ شَدِيدٌ كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ وَيَوْمٌ أَيْوَمٌ . وقال الزمخشري : الدَّهَارِيرُ تَصَارِيْفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعَبَادِيدٍ .

( ه ) وفي حديث موت أبي طالب [ لَوْ أَنَّ قُرَيْشًا قَوْلُ دَهْرِهِ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ ] يُقَالُ دَهَرَ فُلَانًا أَمْرٌ إِذَا أَصَابَهُ مَكْرَهُ .

( س ) وفي حديث أمِّ سُلَيْمٍ [ مَا ذَاكَ دَهْرُكَ ] يُقَالُ مَا ذَاكَ دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِكَذَا : أَيْ هَمَّتِي وَإِرَادَتِي .

( س ) وفي حديث النجاشي [ فَلَا دَهْوَرَةَ الْيَوْمِ عَلَى حَرْبِ إِبْرَاهِيمَ ] الدَّهْوَرَةُ : جَمْعُكَ الشَّيْءِ وَقَدْ فُكَّ إِيَاهُ فِي مَهْوَوَاتٍ كَأَنَّهُ أَرَادَ : لَا ضَيْعَةٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يُتْرَكُ حِفْظُهُمْ وَتَعَهَّدُهُمْ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ